

وَقَفَّاتٌ مَعَ حَدِيثٍ: ( أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِيَانِ... ) ١

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: ( هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ  
رُؤْيَا ) قَالَ: فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ  
ذَاتَ غَدَاةٍ: ( إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَانِي، وَإِنَّهُمَا  
قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا آتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ  
مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي  
بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَبْتَلِغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتَّبِعُ  
الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ  
يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ) قَالَ: ( قُلْتُ  
لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ ) قَالَ: ( قَالَا لِي: انْطَلِقْ  
انْطَلِقْ ) قَالَ: ( فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا  
آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيَيْ  
وَجْهِهِ فَيُبْشِرُ شِرُّ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَهُ  
إِلَى قَفَاهُ، - قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ - قَالَ: ) ثُمَّ  
يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ

الأوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ  
 كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى (   
 قَالَ: ( قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ ) قَالَ: ( قَالَ لِي: انْطَلِقْ  
 انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ - قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ  
 كَانَ يَقُولُ - فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: ( فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا  
 فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ،  
 فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا ) قَالَ: ( قُلْتُ لَهُمَا: مَا  
 هُوَ لَآءٍ؟ ) قَالَ: ( قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ ) قَالَ: ( فَانْطَلَقْنَا،  
 فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ،  
 وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ  
 قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ،  
 ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْعَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ  
 حَجْرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ  
 فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجْرًا ) قَالَ: ( قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ ) قَالَ: ( قَالَ  
 لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ ) قَالَ: ( فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ  
 الْمَرَاةِ كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَاءِ رَجُلًا مَرَاةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْسُثُهَا  
 وَيَسْعَى حَوْلَهَا ) قَالَ: ( قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ ) قَالَ: ( قَالَ  
 لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا  
 مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ،

لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوَّلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوَّلَ الرَّجُلُ مِنْ  
 أَكْثَرِ وُلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: ( قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا  
 هَؤُلَاءِ؟ ) قَالَ: ( قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقِ، قَالَ: ) فَأَنْطَلَقْنَا  
 فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا  
 وَلَا أَحْسَنَ ) قَالَ: ( قَالَا لِي: ارْزُقِ فِيهَا ) قَالَ: ( فَارْتَقَيْنَا فِيهَا  
 فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبْنٍ ذَهَبٍ وَلَبْنِ فِضَّةٍ، فَاتَيْنَا بَابَ  
 الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رَجَالٌ شَطْرُ  
 مَنْ خَلَقَهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَائٍ، وَشَطْرُ كَأَفْبَحِ مَا أَنْتَ رَائٍ )  
 قَالَ: ( قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَفَعَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ) قَالَ: ( وَإِذَا  
 نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبِيَاضِ فَذْهَبُوا  
 فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ  
 فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ) قَالَ: ( قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٍ  
 وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ) قَالَ: ( فَسَمَا بَصْرِي صُغْدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ  
 الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ ) قَالَ: ( قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ ) قَالَ: ( قُلْتُ  
 لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخَلَهُ، قَالَا: أَمَّا الْآنَ فَلَا،  
 وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ) قَالَ: ( قُلْتُ لَهُمَا: فَأَيُّ قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ  
 عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ ) قَالَ: ( قَالَا لِي: أَمَّا إِنَّا  
 سُنْخِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُتْلَعُ رَأْسُهُ  
 بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ

الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْأَفَاقَ، وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبُحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرَّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرَاةَ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنٌ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا الْوُلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ( قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرًا قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ أَمَا بَعْدُ: فَاتَّقُوا  
اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا وَعَظَ أَبْلَغَ وَلَا أَنْفَعَ مِنْ وَعَظِ  
الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالرُّؤْيَا؛ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَوَاعِظِ، فَلِنَتَّعِظْ بِهَا.  
اللَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؛ لِنَتَمَسَّكَ بِهِ، وَلِنُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَتِهِ  
وَتَدْبِيرِهِ؛ وَلِنَقُومَ بِهِ فِي صَلَاتِنَا، وَلِنُحَذِرَ هَجْرَهُ.

وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عِمَادُ الدِّينِ، وَرُكْنُهُ  
الثَّانِي؛ فَلِنُقِمَّهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَحَيْثُ أَمَرَ: { وَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ } ٤٣ البقرة.

وَلِنُحَذِرَ الْكُذْبَ؛ وَالَّذِي بُلِيَ بِهِ فِي زَمَانِنَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛  
يُحَدِّثُ الرَّجُلُ فَيَكْذِبُ، وَيَمْرَحُ فَيَكْذِبُ، وَيُرِيدُ أَنْ يُضْحِكَ  
النَّاسَ فَيَكْذِبُ، وَيُرْسِلُ رِسَالَةَ جَوَالٍ فَيَكْذِبُ؛ وَمَا عَلِمَ أَنَّ  
الْكُذْبَ صِفَةٌ لِلْمَنَافِقِينَ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: ( وَإِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي  
إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ  
حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ) رواه البخاري ومسلم.

إِحْذَرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - تِلْكَ الْجَرِيمَةَ النَّكَرَاءَ، تِلْكَ الْكَبِيرَةَ  
الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قُرْبِهَا: { وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ  
كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } ٣٢ الإسراء وَقَالَ تَعَالَى: { قُلْ  
لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ

أَزَكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ  
يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ... { النور ٣٠ - ٣١

عُقُوبَةَ الزَّانِي مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوبَاتِ فِي الدَّارَيْنِ؛ رَجَمَ فِي  
الدُّنْيَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى الْمَوْتِ، وَفِي الْآخِرَةِ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ.

إِيَّاكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - وَالرَّبَّاءَ؛ فَهُوَ مِنَ الْمُوبِقَاتِ، وَقَدْ: ( لَعَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤَكَّلَهُ وَكَاتِبَهُ  
وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ ) رواه مسلم.

وَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا  
فَأَذْنُوبُ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ  
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ } ٢٧٨-٢٧٩ البقرة

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ  
فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } الأحزاب ٥٦

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ،  
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ  
الْمُؤَجِّدِينَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيْكَ بِأَعْدَائِكَ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلاةَ أَمْرِنَا لِمَا  
تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ  
وَقِّفْنَا وَإِيَّاهُمْ لِهَذَاكَ، واجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ  
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، واجْعَلْ تَدْبِيرَهُ  
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى  
نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.